

إشراف أم اختبار للصبر؟

رسالة مقتضبة وجّهتها إلى المشرف
على بحث الماستر، أعرض فيها ما
واجهته من صعوبات وضغطٍ خلال
فترة الإشراف، في لهجةٍ تجمع بين
الاحترام والمطالبة بالإنصاف.

الأستاذ الدكتور (م. ر.) الموقر

تحية عطرة، وبعد

أكتب إليكم هذه المرة، لا طلباً لموعدٍ أو استعجالاً لمراجعة، بل لأعبر عن معاناة حقيقية أعيشها نتيجة الطريقة المتبعة في الإشراف على عملي البحثي، بما تسببه من ضغطٍ نفسيٍّ كبير، يضاف إلى ما يرافق حياتنا جميعاً من أعباء. فالضبابية، وتحييد عنصر الزمن، والرسائل التي تذهب في اتجاهٍ واحد، والمقابلة التي لا تُنال إلا بعد إلحاحٍ متكرر — معذرة — لا يمكن أن تُعدَّ أسلوباً منصفاً في إدارة علاقةٍ أكاديمية.

إنه ومع اقتراب انتهاء المهلة المحددة لإيداع البحث، أستمح لكم بإيضاح ما يلي:

منذ أن وافقتم على الصيغة النهائية لمخطط البحث وإشكالياته في أواخر كانون الثاني من العام الجاري، وبعد إقرارها، عكفت على بحثي أبذل فيه ما وسعني من جهد كي أنجز مادةً محكمة تليق بأن توضع بين أيديكم. لم أكن أدرك حينها أن فترة الاعتكاف قد طالت إلى حدٍ عُدت فيه شكلاً من أشكال الانقطاع يخالف الأصول. حصل ذلك في غياب أيٍّ إشعارٍ أو تنبيهٍ رسميٍّ من طرفكم. لا شك أن ثمة لوائح تنظم العلاقة بين الطالب والمشرّف، وتحدّد

الواجبات والحقوق والمهل الزمنية، غير أنني - وأسفاه - لم أبلغ بها من قبل، ما جعلني أطمئن إلى أنني أعمل ضمن مجال زمني آمن.

اليوم، إذ تفصلني عن ختام مهلة التسليم أيام عشرة، أتساءل عما إذا كان لدي فرصة لإيداع البحث ضمن تلك المدة الزمنية. فيما هو لا يزال بين أيديكم منذ أكثر من شهر، ولما أسترده بعد .

إنني على يقين بأن إشرافكم يضيفي على العمل قيمةً علميةً مضافة، غير أن أي تأخير قد يُجبرني على التسجيل للمرة الرابعة، وهو ما سيكون محققاً في حقي ومُرهِقاً إلى حدّ الضرر.

بانتظار تفضلكم بالجواب،

تقبلوا مني خالص التقدير والاحترام،

علاء دمج